مسجد حاجي أوزبك بأزنيق(734هـ / 1333م)

دراسة آثارية معمارية فنية مقارنة

أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد. أ.م.د سعاد محمد حسن أ/ نيرفانا محمد أبوزيد

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة وصفية يليها دراسة تحليلية دقيقة لمسجد حاجي أوزبك بمدينة إزنيق، والذي يتبع في تخطيطه طراز المسجد القبة وهو يعد أول طرز المساجد العثمانية المعروفة وأقدمها، وقد اشتهر باسم طراز بورصة (بورسة) الأول؛ وهو يمثل النمط البسيط من أنماط طراز المسجد القبة، والذي ينحصر تخطيطه في جوهره في مساحة مربعة تعلوها القبة غالبًا أو السقف المسنم أحيانًا، ويشير النقش التأسيسي له والذي يُعد ذات قيمة خاصة؛ وذلك باعتباره أقدم نقش عثماني مؤرخ عُثر عليه حتى الآن، يحمل تاريخ 734 هـ /١٣٣٣م. كما أنه يشير أيضًا إلى اسم منشئ المبني؛ حاجي ذنيل نجل محمد، والذي لم نتمكن أثناء الدراسة من الحصول على أي معلومات تفيد بمن هو؟ ومن يكون؟ غير "إيفردي" الذي كان له رأيه الخاص فيما يخص هويته؛ حيث أنه يرى أن حاجي أوزبك كان رجلاً من عامة الشعب، ولم يكن مسؤولاً حكوميًا لدى الدولة العثمانية، وذلك دون الاستشهاد بأي مصادر تاريخية تدعم صحة كلامه هذا.

الكلمات المفتاحية: إزنيق- حاجي أوزبك- مسجد.

Abstract:

This research deals with a descriptive study followed by a careful analytical study of the Hacı özbek Mosque in the city of Iznik, which in its planning follows the style of the dome mosque, and it is considered the first and oldest known style of Ottoman mosques. It represents the simple style of the dome mosque style, the layout of which is essentially a square area, often surmounted by a dome or sometimes a pointed roof.

The founding inscription indicates it, which is of particular value; This is because it is the oldest dated Ottoman inscription found so far, bearing the date 734 AH / 1333 AD. It also indicates the name of the builder of the building; Hacı Zeynel, the son of Muhammad, and whom we were unable to obtain during the study, any information indicating who he is? And who is he? Other than "Ayverdi"who had his own opinion regarding his identity; Since he believes that Hacı özbek was a man from the common people, and he was not a government official in the Ottoman Empire, without citing any historical sources that support the validity of his word.

key words:Iznik- Hacı özbek- Mosque.

مسجد حاجي أوزبك بازنيق

الموقع:

يقع مسجد حاجي أوزبك، أو كما يطلق عليه (Çarşı Mescidi)[1] داخل أسوار مدينة إزنيق، في الزاوية التي يلتقي فيها شارع Kılıçarslan (كيليجارسلان)، وشارع Eşrefoğlu (أشرف أوغلو)، (لوحة 1).

المنشئ:

المنشئ هو حاجي ذنيل بن محمد المعروف باسم " حاجي أوزبك؛ وذلك وفقًا للنقش التأسيسي المنفذ بطريقة الحفر البارز على لوحة رخامية مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 35 ×٤٠ سم، وهو نقش مكتوب بخط الثلث في ثلاثة أسطر متساوية باللون الذهبي على أرضية بيضاء اللون، ويبلغ طول كلاً منهم حوالي ١٠سم، (لوحة2).

نص النقش (لوحة2):

عُمر هذا المسجد المبارك.

خالصا مخلصا لوجه الله تعال

حاجي ذنيل ابن محمد تاريخه فى سنة اربع ثلاثين سبعماية.

وقد تضاربت الآراء بين المؤرخين، وكذلك الباحثين ممن تناولوا دراسة هذا المسجد حتى وقتنا الحالي، وذلك فيما يخص القراءة الصحيحة لاسم المنشئ الذي ورد اسمه في النقش التأسيسي، وقد ترتب على وجود مثل هذه الاختلافات في قراءة اسم المنشئ، الاختلاف فيما بينهم في تسمية المسجد أيضًا بطبيعة الحال.

فنجد أن كلاً من: N.Fıratlı, A.Kuran, O.Aslanapa, K.Otto Dorn قد تناولوا قراءة اسم المنشئ ب " حاجي أوزبك "، وبالتالي أطلقوا على المسجد اسم " مسجد حاجي أوزبك ".[2]

بينما نجد أن كلاً من M. T. Koyunluoğlu,[3] A. Tüfekçioğlu[4]؛ قد قرأوا اسم المنشئ باسم حاجي ذنيل كما هو مكتوب في النقش التأسيسي للمسجد، وبالتالي أطلقوا على المسجد اسم "مسجد حاجي ذنيل"

ومن ناحية أخرى نجد أن Ali Saim Ülgen قد أطلق عليه اسم **(Çarşı Mescidi)** أي مسجد السوق وذلك وفقًا للموقع الذي يوجد به المبنى.[5]

أما إيفردي: فقد أكد على أنه يجب قراءة اسم المنشئ المذكور في النقش على أنه؛ حاجي أوزبك وليس حاجي ذنيل.[6]

كما أن تسمية المنطقة المحيطة بالمسجد باسم حاجي أوزبك في سجلات القرن الخامس عشر الميلادي يضيف بُعدًا جديدًا للنقاش حول هذه المسألة، إذا أخذنا في عين الاعتبار أن هذا مؤشرًا على أن المسجد معروف باسم حاجي أوزبك منذ القرن الخامس عشر.

وبالرغم من أننا أثناء هذه الدراسة لم نتمكن من العثور على أي معلومات تفيدنا حول هوية حاجي ذنيل أو كما يطلق عليه حاجي أوزبك، ومن يكون؟

إلا أننا نجد أن إيفردي كان له رأيه الخاص فيما يخص هويته، حيث أنه يرى أن حاجي أوزبك كان رجلاً من عامة الشعب، ولم يكن مسؤولاً حكوميًا لدى الدولة العثمانية، وذلك دون الاستشهاد بأي مصادر تاريخية تدعم صحة كلامه هذا.[7]

من ناحية أخرى؛ تم تعريف حاجي أوزبك في كتاب السجل العثماني على أنه "كاروغلان بك[8]"

"Karaoğlan Bey "، وقد كان كاروغلان رجلاً ثريًا يعيش في فترة كلاً من عثمان غازي[9] وأورخان غازي[10].[11]

تاريخ الإنشاء (لوحة2):

يشير النقش التأسيسي إلى أنه قد تم بناء هذا المسجد المبارك من قبل حاجي ذنيل نجل محمد، من أجل الحصول على رضا الله تعالى وذلك في عام (734هـ / 1333م).

ويعتبر هذا النقش التأسيسي ذات قيمة خاصة؛ حيث أنه يعد أقدم نقش عثماني مؤرخ عُثر عليه حتى الآن، يحمل تاريخ 734 هـ /١٣٣٣م.[12]

المسجد:

لهذا المسجد الذي تم إنشاؤه في السنوات الأولى للإمارة العثمانية قيمة خاصة؛ لكونه أول مبنى عثماني مؤرخ تاريخه بنقش، كما أنه له ميزة أخرى حيث يعتبر أول مثال على المسجد القبة الذي تم بناؤه في الفترة العثمانية غرب الأناضول.[13]

أولاً: التخطيط العام (شكل رقم 1):

يتبع هذا المسجد في تخطيطه طراز المسجد القبة؛ وهو يعد أول طرز المساجد العثمانية المعروفة وأقدمها، وقد اشتهر باسم طراز بورصة (بورسة) الأول؛ وهو يمثل النمط البسيط من أنماط طراز المسجد القبة، والذي ينحصر تخطيطه في جوهره في مساحة مربعة تعلوها القبة غالبًا أو السقف المسنم أحيانًا (لوحة 3).[14] ويتكون المسجد في جوهره من مساحة مربعة تبلغ حوالي 7.92 × 7.92م، يتوسط صدرها المحراب، وتغطي هذه المساحة المربعة قبة حيث يبلغ ارتفاعها 9.87م، بينما يبلغ قطرها حوالي 8.2 م، ويتقدمه الرواق الخارجي (السقيفة) مغطاة بسقف خشبي مسطح كما هو الحال في بعض المساجد العثمانية، أما النماذج التي تخلو من وجود مثل هذا الرواق الخارجي فتعد قليلة بل واستثناء لتلك القاعدة التي لازمت مساجد ذلك الطراز خلال مراحل تطوره المختلفة، وللمسجد مدخل واحد في الجهة الشمالية، والمسجد يخلو من عنصر المئذنة (شكل رقم 2).

الوصف المعماري للمسجد من الخارج:

الواجهات:

يشرف المسجد على الخارج بثلاث واجهات رئيسية حرة؛ وهي الواجهة الشمالية الغربية والتي تشترك مع السقيفة التي تتقدم المسجد في شكله الحالي، والواجهة الجنوبية الشرقية، والواجهة الجنوبية الغربية، في حين تلتصق الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد ببعض المنازل والدكاكين مما أدى إلى صعوبة الوصول لها.

الواجهة الجنوبية الشرقية:

وهي الواجهة الرئيسية للمسجد تبلغ أبعادها حوالي 10.10م×3.95م، وهي واجهة بسيطة خالية من الزخارف تمامًا، مُصمَتة لا فتحات فيها، ولا تزال تحتفظ تلك الواجهة بأصالتها نسبيًا (لوحة 4).

الواجهة الشمالية الشرقية:

يبلغ أبعادها حوالي 10.10م × 3.95م، وهي واجهة بسيطة خالية من الزخارف، تلتصق ببعض المنازل والدكاكين الملاصقة لها مما أدى إلى صعوبة الوصول إليها، وتتكون من مستوى أفقي واحد يتكون من دخلتين مستطيلتين متماثلتين تبلغ أبعاد كل منهما حوالي 1.5م × 1.19م، ويعقد كل دخلة منهما عقد مدبب، وبصدر كل دخلة نافذة مستطيلة الشكل تغلق عليها دَرْفَتي من الخشب والزجاج خالية من الزخارف، (لوحة 5).

الواجهة الجنوبية الغربية في الوقت الحالي:

تبلغ أبعادها حوالي يبلغ أبعادها حوالي 10.10م × 3.95م، هي واجهة بسيطة خالية من الزخارف، تشتمل على مستوى أفقي واحد يتكون من أربع دخلات معقودة بعقود مدببة، بصدر كل دخلة منهم نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 1.5م × 1.19م، يغلق عليها دَرْفَتي من الخشب والزجاج الخال من الزخارف (لوحة 6).

الواجهة الجنوبية الغربية قديمًا:

كانت تلك الواجهة في تخطيط المسجد الأصلي (لوحة 7)؛ عبارة عن رواق خارجي (سقيفة) تتقدم المسجد لها مخطط مستطيل يمتد في اتجاه الشمال والجنوب[15].

وقد كان هذا الرواق مغلق بجدران مُصمتة من الجانبين الشمالي والجنوبي، بينما كان يطل على الخارج بواسطة ثلاثة عقود مدببة ترتكز على عمودين أسطوانيين من الرخام ذات التيجان البيزنطية، وقد كان العقد الموجود في الجهة الجنوبية أكبر في الحجم والطول من العقدين الأخرين[16].

وقد كان يوجد في الضلع الجنوبي للسقيفة دخلة معقودة بعقد نصف دائري يتوسط صدرها فتحة الباب الرئيسي، والذي كان يفضي إلى داخل المساحة المربعة للمسجد، ويغلق على الباب دَرْفَتي من الخشب النقي قوام زخرفته ست حشوات مستطيلة الشكل خالية من الزخارف، وقد كان يعلو هذا الباب النقش التأسيسي للمسجد (لوحة 8)، وإلى جوار فتحة الباب كان يوجد دخلة معقودة بعقد مدبب بصدرها نافذة مستطيلة الشكل.[17]

التسقيف:

وقد كانت هذه المساحة المستطيلة مكونة من قسمين (جزأين) مقببين؛ القسم الجنوبي أكثر طولاً من القسم الشمالي وكان مغطى بقبو أسطواني، بينما الجزء الشمالي كان مغطى بقبو متقاطع[18].

ولكن بكل آسف؛ قد تم تدمير هذه الواجهة الجنوبية الغربية، والتي كانت ما تزال قائمة حتى أربعينات القرن الماضي، أثناء أعمال توسيع الطريق وذلك في عام 1959م/ 1378هـ (لوحة رقم 7)[19].

وقد تم بناء هذا القسم من المسجد مرة أخرى في الجهة الشمالية ولكنه مختلف تمامًا عن شكله الأصلي، حيث شُيِّد مكانه رواق واحد مواز لجدار القبلة؛ يبرز عن سمت الواجهة الشمالية الغربية للمسجد؛ عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل مغلقة مغطاة بسقف خشبي، وهكذا تشوه نسيج المدخل الرئيسي للمسجد والذي كان يشبه في تخطيطه المساجد السلجوقية.

ونتيجة لهذه التغييرات في المبنى؛ تم تحويل الباب الرئيسي الذي كان يوجد على الواجهة الغربية إلى نافذة، ووضع النقش التأسيسي الذي كان يعلو الباب الرئيسي داخل هذه النافذة الذي أصبحت تقع على يمين المحراب، كما تحول اتجاه المدخل الرئيسي للمسجد من الاتجاه الغربي إلى الاتجاه الشمالي، ومن الجدير بالذكر أنه قد فقدت الكثير من النوافذ أصالتها نتيجة الترميمات المختلفة التي طرأت على المبنى، كما أنه تم إصلاح الغطاء العلوي والجدران والنوافذ والأبواب، وذلك أثناء أعمال الترميم التي تمت من قبل المديرية العامة للمؤسسات[20]، والتي بدأت في أكتوبر عام 2000م.

الواجهة الشمالية الغربية:

يبلغ عرض الواجهة 12.50م، وهي تشترك مع السقيفة التي تتقدم المسجد، وهي واجهة بسيطة خالية من الزخارف، تم بناؤها في الأصل مع باقي الواجهات الأخرى؛ بنسج متناوب من صف واحد من الآجر وأربعة صفوف من الأحجار المقطوعة، وصف واحد من الطوب (الآجر) وثلاثة صفوف من الأحجار المقطوعة.[21]

أما الآن وبعد الترميمات التي طرأت عليها فقد تم بناؤها؛ بثلاثة صفوف من الطوب الأحمر (الآجر) وصف من الحجارة المقطوعة شأنها في ذلك شأن باقي الواجهات الأخرى للمسجد. (لوحة رقم 9)، وهي تشتمل على مستوى أفقي واحد عبارة عن نافذتين مستطيلتين متماثلتين أبعاد كلاً منهما 1.5م × 1.19م، ويعقد كل نافذة عقد نصف دائري يُغلق على كل منهما دَرْفَتي من الخشب والزجاج الخالي من الزخارف (لوحة 10)، وعلى أحد جانبي النافذتين يوجد باب الدخول الرئيسي للمسجد الذي يؤدي إلى داخل السقيفة مغلقة الجوانب، وهو عبارة عن فتحة باب مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 1.35×2.60م معقود بعقد نصف دائري يغلق عليه دَرْفَتي من الخشب قوام زخرفته حشوتين مستطيلتين بداخلهما زخارف بخطوط تتخذ أشكالاً هندسيًا (لوحة 11).

وعلى الجانب الآخر منهما يوجد فتحة باب أخرى مستطيلة الشكل أكثر اتساعًا تُركت مفتوحة دون وجود دَرْفَتي باب له تؤدي إلى المكان المخصص للوضوء (لوحة 12).

السقيفة:

وهو رواق مواز لجدار القبلة عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل مغلقة تبلغ أبعادها حوالي 6.90م × 4م، وجميع جوانبها الأربعة مكسوة من الأسفل بتكسيات خشبية، والجزء العلوي منها خالٍ تمامًا من الزخارف، وترتفع أرضيتها عن أرضية المسجد بحوالي 35سم، إلا أن القسم الذي يتقدم باب الدخول الرئيسي للمسجد يقع في نفس مستوى أرضية المسجد (لوحة 13).

ويوجد في الجدار الغربي للسقيفة نافذتين مستطيلتين متماثلتين الشكل تبلغ أبعاد كلاً منهما حوالي 1.5م × 1.19م، وعمقهما حوالي 90سم، ويعقد كل نافذة منهما النافذة عقد نصف دائري، ويُغلق عليهما دَرْفَتي من الخشب والزجاج الخال من الزخارف، ويقابلهما في الجدار الشرقي للسقيفة فتحة باب مستطيلة الشكل معقودة بعقد نصف دائري يغلق عليها دَرْفة من الزجاج والخشب النقي الخال من الزخارف يؤدي إلى المكان المخصص للوضوء من داخل السقيفة.

بينما يوجد في الجدار الجنوبي للسقيفة؛ وهو حائط مستطيل مشترك مع الجدار الشمالي الغربي للمسجد، نافذة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها حوالي 1.5م × 1.19م، وعمقها حوالي 90سم، ويعقد النافذة عقد نصف دائري، ويُغلق عليها دَرْفَتي من الخشب والزجاج الخالي من الزخارف، وإلى الجانب منها فتحة باب مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها 1.12م × 2.35م معقودة بعقد نصف دائري ويغلق عليها ضلفة من الزجاج والخشب النقي الخال من الزخارف، تؤدي إلى داخل المساحة المربعة للمسجد (لوحة 17)، ويعلوه نص كتابي" أثمن الجنة لا إله إلا الله " (لوحة 14).

التسقيف:

يغطي السقيفة سقف خشبي مسطح مغطى بالقرميد من الخارج، ويبلغ ارتفاعه حوالي 7.60م.

الوصف المعماري للمسجد من الداخل:

التخطيط العام:

يتكون المسجد في جوهره من مساحة مربعة، يغطيها قبة يبلغ ارتفاعها حوالي يبلغ ارتفاعها 9.87م، ويبلغ قطرها حوالي 8.2 م مقامة على مثلثات تركية محمولة على جدران المسجد، والمسجد من الداخل عبارة عن مساحة مربعة تبلغ أبعادها حوالي 7.92 × 7.92م، وله مدخل رئيسي واحد يتوسط الجدار الجنوبي للسقيفة ويفضي إلى داخل المساحة المربعة للمسجد.

الجدار الجنوبي الشرقي (لوحة 15):

وهو جدار القبلة يبلغ عرضه 7.92م، وهو جدار مسمط يتوسط صدره المحراب، الجزء الأسفل من الجدار مغطى بتكسية خشبية حديثة على جانبي المحراب؛ أغلب الظن إنه قد تم إضافتها أثناء الترميمات والإصلاحات المختلفة التي طرأت على المبنى.

المحراب (لوحة 16):

يتوسط المحراب الرخامي جدار القبلة، وهو عبارة عبارة عن دخلة مستطيلة متسعة يبلغ عرضها حوالي 2.72م ويبلغ ارتفاعها حوالي 3.32م، تتدرج نحو الداخل.

صدر المحراب:

ويبلغ ارتفاعها حوالي 2.11م، وعرضها حوالي1.70م، وهو صدر أملس لا يشتمل على أي زخارف، ويرتكز على جداري الواجهة دون أي أعمدة أو دعامات.

طاقية المحراب:

وهي عبارة عن حنية معقودة بعقد نصف دائري، يبلغ عمقها حوالي 60 سم؛ وهي ملساء خالية تمامًا من الزخارف، ويعلو كوشتي العقد نص كتابي من سطر واحد؛ عبارة عن آية قرآنية مكتوب على لوحة مستطيلة الشكل باللون الأبيض على أرضية زرقاء نصها:

فول وجهك شطر المسجد الحرام[22]

وقد كان المحراب؛ مصنوعًا من نفس مادة بناء جدران المسجد؛ ولكن تم تلبيسه لاحقًا بالرخام الأبيض المعرق باللون الأسود.[23]

المنبر (لوحة 17):

يقع على يسار المحراب وهو مصنوع من الخشب يبلغ طول المنبر حوالي 2.57م، ويتكون من منطقة الصدر التي تحتوي على باب المقدم الذي يصعد من خلال درجات سلم إلى جلسة الخطيب التي يعلوها الجوسق، وللمنبر ريشتان وباب الروضة، ويستند المنبر على الجدار الجنوبي (جدار القبلة) والجدار الجنوبي الغربي.

صدر المنبر:

وهو مستطيل يفتح به فتحة باب مستطيلة ويسدل عليه حاليًا ستارة حديثة، ويعلو باب المقدم مستطيل أفقي به كتابات بخط الثلث نصها (بسم الله الرحمن الرحيم)، ويعلو منطقة الصدر تتويجة تتوسطها حلية دائرية بها أشكال هندسية.

ريشتا المنبر:

وهما متساويتان ومتشابهتان من حيث الحجم والهيئة والزخارف، وتنقسم كل ريشة إلى مثلث الريشة والجزء المتمم له، ويزخرف مثلث الريشة في الوسط مثلث قائم يتوسطه طبق نجمي، ويحيط بطول بالمثلث القائم زخرفة الجفت اللاعب ذو ميمات، بينما يزخرف الجزء المتمم لمثلث الريشة من أعلى ومن أسفل زخارف هندسية متداخلة بطول المثلث.

الدرابزين:

يتصل بباب المقدم مباشرة وهو من الخشب، قوام زخرفته أشكال دوائر متداخلة منفذة بالتفريغ.

جلسة الخطيب:

يتم الوصول إليها من خلال تسع درجات سلم من الخشب، وهذه السلالم تلي باب المقدم وهي مستطيلة الشكل، والجلسة مستطيلة الشكل جوانبها عبارة عن تربيعة عليها زخارف دوائر متداخلة منفذة بالتفريغ ويعلوها الجوسق.

الجوسق:

يعلو جلسة الخطيب حيث أقيم فوق أربعة أعمدة من الخشب؛ تحصر هذه الأعمدة أربع فتحات، كل فتحة منها معقودة بعقد متعدد الفصوص، يغطي جلسة الخطيب من أعلى قبة مخروطية من الخشب يعلوها قائم الهلال المصنوع من النحاس، ويضم انتفاخًا على هيئة كروية، وينتهي القائم بالهلال.

الجدار الشمالي الغربي (لوحة 18):

وهو الجدار المقابل لجدار القبلة، وهو جدار مستطيل عرضه 7.92م مغطى من الأسفل بتكسية خشبية حديثة، ويشتمل على دخلة نافذة واحدة يعقدها عقد نصف دائري، تبلغ أبعادها حوالي 1.5م × 1.19م، وعمقهما حوالي 90سم، ويغلق عليها دَرْفَتي من الخشب والزجاج الخال من الزخارف، وتطل تلك النافذة على السقيفة التي تتقدم المسجد.

وإلى جانب تلك النافذة هناك فتحة باب الدخول؛ وهو عبارة عن دخلة مستطيلة تبلغ أبعادها حوالي 1.12م × 2.35م معقودة بعقد نصف دائري، وعمق الدخلة حوالي 1م، ويغلق على فتحة الباب ضلفة من الزجاج والخشب الخال من الزخارف.

الجدارين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي (لوحتا 20، 21):

يشتمل المسجد على جدارين متشابهين يبلغ عرض كلاً منهما حوالي 7.92م، مغطى كل منهما بتكسية خشبية حديثة من الأسفل، ويشتمل كل جدار على مستوى أفقي واحد عبارة عن دخلتين معقودتان بعقد نصف دائري يبلغ أبعاد كلاً منهما حوالي 1.5م × 1.19م، ويبلغ عمقهما حوالي 90سم، وبصدر كل دخلة نافذة مستطيلة الشكل يغلق عليها دَرْفَتي من الخشب والزجاج الخال من الزخارف، وتستخدم هذه النوافذ كتبية استغلت لحفظ الكتب والمصاحف الشريفة.

وتتميز النافذة التي توجد في الطرف الجنوبي من الجدار الجنوبي الغربي عن باقي النوافذ الأخرى؛ والتي تقع إلى جوار المنبر مباشرة، أنه يوجد بداخلها النقش التأسيس الأصلي للمسجد (لوحة 19).

النقش التأسيسي (لوحة رقم 2):

عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل أبعادها تبلغ35 ×٤٠ سم، مكتوب بخط الثلث المنفذ بطريقة الحفر البارز، في ثلاث أسطر متساوية طول كل منها ١٠ سم، باللون الذهبي على أرضية بيضاء اللون.

نص النقش (شكل رقم 3):

عُمر هذا المسجد المبارك.

خالصا مخلصا لوجه الله تعال

حاجي ذنيل ابن محمد تاريخه في سنة اربع ثلاثين سبعماية.

القبة التي تغطي المسجد:

تغطي المساحة المربعة للمسجد قبة رئيسية كبيرة يبلغ ارتفاعها حوالي9.87م، ويبلغ قطرها حوالي 8.2 م، مقامة على مثلثات تركية تعلو جدران المسجد حولت مربع القبة إلى شكل ذو اثنى عشر ضلع يحمل رقبة القبة التي تبلغ ارتفاع حوالي 1.65م، ويزين رقبة القبة مستوى أفقي واحد فتحت به نافذة واحدة معقودة بعقد نصف دائري مغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون ذات أشكال نباتية (لوحة 22)، في كل من الاتجاهات الشمالية والجنوبية والشرقية؛ وذلك بغرض الإضاءة والتهوية، ويغشيها من الخارج مصبعات خشبية، وباطن القبة أملس خال تمامًا من الزخارف.

القبة من الخارج (لوحة 23):

رقبة القبة مبينة من الآجر (الطوب الأحمر) والأحجار المقطوعة، أما خوذة القبة فهي مبنية من الطوب الأحمر (الآجر) المغطى بالقرميد المزجج أو كما يعرف بمصطلح الTERRA–COTTA[24] ذات اللون البرتقالي البني الرقيق، ويعلو رقبة القبة ويحيط بخوذتها؛ إطار (إفريز) غير مكتمل من الآجر البارز مقام على حطتين من المقرنصات، ويحيط بالقبة تغطية خشبية تطل على الواجهة الشمالية الغربية من الخارج بواسطة إطار يعطي مظهر المقرنصات الخشبية يكاد يتوج الواجهة.

الدراسة التحليلية:

من المعروف أن القبة لم تكن شيئًا مستحدثًا في العمارة الإسلامية، فقد كان استخدامها شائعًا ومعروفًا قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة، سواء كانت من الآجر أو من الحجر، أو من الأدم، على أن استخدام القباب في تصميم مساجد قائمة بذاتها فضلاً عن بعض أنواع العمائر الدينية الأخرى كالزوايا، والخوانق، يعد بلا شك من الإضافات التي استحدثها المعمار المسلم، بل وقام بتطويرها وابتكار أنماط جديدة منها لم يسبق إليها.

ويعد طراز المسجد القبة؛ أول طرز المساجد العثمانية، وأقدمها وقد اشتهر باسم طراز بورصة (بروسة) الأول، أو طراز المسجد ذو القبة الواحدة، ويتكون هذا الطراز في جوهره من مساحة مربعة تختلف من مسجد لآخر، يتوسط صدرها المحراب، وتغطي هذه المساحة المربعة قبة تقوم على منطقة انتقال من

الحنايا الركنية، أو المثلثات الكروية، أو المثلثات التركية، أو المقرنصات، ويحل محل هذه القبة سقف مسنم أو جمالوني، وفي حالة استخدام هذه المساجد مساجد جامعة كانت تزود بالمنابر، رخامية كانت أم خشبية، ويتقدم غالبية تلك المساجد رواق خارجي (سقيفة)، تغطى بالقباب، أو الأقبية، أو الاثنين معًا، وفي بعض الأحيان بأسقف خشبية مسطحة، أما النماذج التي تخلو من وجود مثل هذا الرواق الخارجي فتعد قليلة بل واستثناء لتلك القاعدة التي لازمت مساجد ذلك الطراز خلال مراحل تطوره المختلفة، كذلك تشتمل غالبية تلك المساجد على مئذنة، وأحيانًا مئذنتين.

ويمثل المسجد موضوع الدراسة؛ النمط البسيط من أنماط طراز المسجد القبة، ويتكون مسجد حاجي أوزبك (734هـ /١٣٣٣م) (شكل 1، 2)؛ في جوهره من مساحة مربعة تبلغ حوالي 7.92 × 7.92 م، يتوسط صدرها المحراب، وتغطي هذه المساحة المربعة قبة ضخمة حيث يبلغ ارتفاعها 9.87م، وقطرها 8,2 م ويتقدمه الرواق الخارجي (السقيفة) مغطاة بسقف خشبي مسطح كما هو الحال في بعض المساجد العثمانية.

وقد انتشر هذا النمط البسيط وشاع في العديد من مدن أوروبا العثمانية؛ للحد الذي يمكننا من القول بأنه كان بمثابة النمط المفضل لدى الكثير من المعماريين في ذلك الوقت، وظهر النمط البسيط للمسجد القبة في المساجد العثمانية في تركيا خلال القرن ٨- ٩هـ / 14- 15 م كما في: مسجد خداوندكار في توزلا (767هـ/ 1366 م) (شكل 4)، مسجد بايزيد يلدريم في مودورنو (784 هـ/ 1382م)، مسجد أروخان في كبزه (النصف الأول من القرن ال 8هـ / 14م)، مسجد Kuşçu Doğan في أدرنة (830 هـ / 1426 م)، مسجد دار الحديث في أدرنة (838هـ/ 1434م) (شكل 5)، مسجد شاه ملك باشا في أدرنة (832 هـ/ 1428 م)، مسجد حاجي شهاب في أدرنة (840 هـ/1436 م)، مسجد قاسم باشا في أدرنة (883 هـ/1478 م)، مسجد ستي خاتون في بورصة (864 هـ/1459 م)، مسجد فيروز أغا في استانبول (896 هـ/ 1491 م) وغيرهم الكثير.

ومن نماذج هذا النمط في مدن وقرى بلغاريا؛ مسجد حمزة بك أو اسكي جامع (المسجد العتيق أو القديم) في اسكي زغرا شتارازاجورا حاليًا (٨١١ هـ/ 1409 م)، ومسجد الفاتح في كستنديل قبل عام (٨٦٨ هـ/١٤٦٣م)، ومسجد صوفيا (974هـ/1566 م)، ومسجد إبراهيم باشا في رازجراد، وترجع عمارته الحالية إلى عام (1025 هـ/1616 م)، ومسجد قيرشنلو في سيلستره (ق11 هـ/17 م)، مسجد الشيخ محمد الصوفي في يامبول (886 هـ/1481 م).

ومن نماذج هذا النمط في اليونان؛ مسخد خداوندكار في بهرام قلعة في اليونان (منتصف القرن ال 8 هـ/ 14 م)، اسكي جامع في كموتيني (كومولجينه) (أواخر القرن 8هـ/14م)، مسجد حمزة بك في سالونيك (872 هـ/ 1467 م)، ومسجد أحمد بك أورنوس أوغلو في يانيس فردار (896 هـ/1490 م).

كما تحتفظ دول الاتحاد اليوغوسلافي السابق بعدة نماذج منها: مسجد الفاتح في برشتينا ٨٦٦ هـ/ ١٤٦١ م، ومسجد مصطفى باشا في اسكوب ٨٩٨هـ/١٤٩٢م، ومسجد الآجا في قالقاندلن(٩٠١ هـ/١٤٩٥ م) أو(١٠٨٦ هـ/١٨٧٥ م)، ومسجد نيش (٩٣٠/٩٢٨ هـ) (١٥٢١-١٥٢٣ م)، ومسجد قراكوز محمد باشا في موستار، والمسجد الجديد (ينى جامع) في بيتولا ٩٦٦ هـ/ ١٥٥٨ م)، ومسجد يوسف باشا (٩٢٨ هـ/ ١٥٦٠ م)، ومسجد علي باشا في سرايفو ٩٦٩ هـ/ ١٥٦١ م، ومسجد فرهاد بك في سراييفو ٩٧٠ هـ/ ١٥٦٢ م، ومسجد القاضى حيدر في مناستر بيتولا(٩٧٠ هـ/ ١٥٦٢ م)، ومسجد حاجي علي (٩٧١ هـ/ ١٥٦٣ م)، ومسجد سنان بك في كانيچا (٩٧٨ هـ/ ١٥٧٠ م)، مسجد حسين باشا في (٩٩٩ هـ/١٥٩٠ م)، ومسجد الدفتردار ويعرف أيضا مسجد الأرناؤوطية في بانيالوكا (1003 هـ/ ١٥٩٤ م)، ومسجد سنان باشا في پريزرن أوائل ق ١١ هـ/١٧ م، ومسجد محمد باشا في موستار ١٠٢١ هـ/١٦١٢ م.

ومن نماذج هذا النمط البسيط من طراز المسجد القبة في ألبانيا؛ مسجد المرادية في فلورا (834 هـ/1430 م)، ومسجد قيرشنلو في بيرات (1490 هـ/1510)، ومسجد إلياس بك في كورتزه بعد (1465 هـ/1495 م)، ومسجد الاي بك (أواخر القرن 10هـ/16 م)، حسن بالي زادة في الباسان (1017 هـ/1608 م)، مسجد قيرشنلو في شقودر (1187-1188 هـ) (1773-1774 م).

وفي شبه القارة الهندية نماذج عديدة أغلبها في بنجلادش ومنها؛ مسجد خيزرخان بحي نظام الدين بدهلي (721 هـ/1321 م)، ومسجد باري (870 هـ/1465 م)، مسجد جولدي (925 هـ/1519 م)، مسجد عطية (1018 هـ/1609 م).

وهناك نماذج من هذا النمط البسيط ترجع إلى عصر السلاجقة في الأناضول منها مسجد طاش في قونية (612هـ/1215م)، مسجد بشارة بك (613هـ/1216م)، مسجد قره طاي الصغير في قونية (646هـ/1248م)، مسجد صرجالي بقونية (النصف الثاني من القرن 7هـ/13م)، وهناك مساجد ملحقة بالمدارس السلجوقية ترجع لهذا النمط من التخطيط منها؛ المسجد الملحق بمدرسة طاش في آق شهر(648هـ/1250م)، المسجد الملحق بمدرسة إنجه منارة لي بقونية (658هـ-663/1260-1265م). وعند تأصيل هذا التخطيط فأنه لم يكن شيء مستحدث في العمارة الإسلامية، معروفًا قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة، ولا سيما في تصميم بعض الوحدات في العمائر المدنية وبخاصة القصور، فضلاً عن العمائر الجنائزية؛ كما في جبانة البجوات في الدخلة في محافظة الوادي الجديد بمصر، وقد ظل هذا التخطيط باقيًا خلال العصر الإسلامي وتوجد منه نماذج رائعة ومبتكرة في العمارة الإسلامية عامة حيث كان معروف ومنه مساجد خطط القبائل العربية منذ النصف الثاني من القرن 1هـ/ 7م، على أن استخدام

هذا النمط من التخطيط في تصميم مساجد قائمة بذاتها وأنواع أخرى من العمارة الدينية كالزوايا والخوانق يعد من الإضافات التي استخدمها المعمار المسلم وقام بابتكار أنماط جديدة منها.

لوحة (1) ملتقى شارع Kılıçarslan (كيليجارسلان)،

وشارع Eşrefoğlu (أشرف أوغلو).

لوحة (2) النقش التأسيسي لمسجد حاجي أوزبك، والمنفذ بطريقة الحفر البارز،

والمكتوب بخط الثلث، على لوح رخامي مستطيل الشكل.

لوحة (3) صورة للمسجد بمنظور عين الطائر.

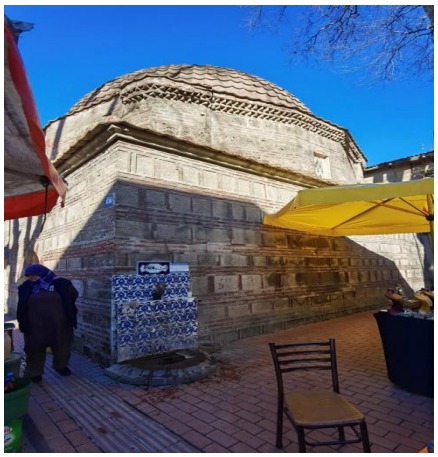

لوحة (4) الواجهة الجنوبية الشرقية. لوحة (5) صورة توضح المنازل والدكاكين الملاصقة للواجهة الشمالية الشرقية.

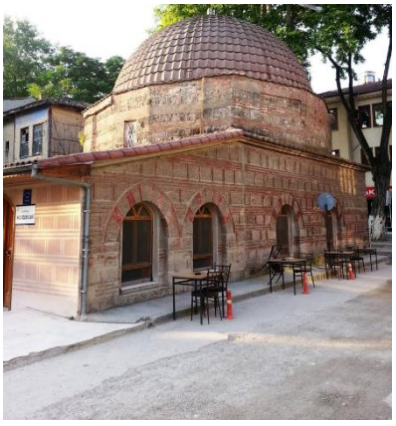

لوحة (6) الواجهة الجنوبية الغربية.

لوحة (7) صورة للرواق الخارجي (السقيفة) التي كانت تتقدم الواجهة الغربية للمسجد، قبل أن يتم هدمها أثناء أعمال توسيع الطريق عام (1959م / 1378هـ)، توجد هذه الصورة مقابل الواجهة الشمالية للمسجد.

صورة (8) توضح الباب القديم الذي يعلوه النقش التأسيسي (نقلاً عن؛ إيفردي). لوحة (9) الواجهة الشمالية الغربية.

لوحة (10) النافذتين بالواجهة الشمالية الغربية. لوحة (11) فتحة الباب الرئيسي.

لوحة (12) فتحة الباب المستطيلة الشكل التي تؤدي إلى؛ المكان المخصص للوضوء بالواجهة الشمالية الغربية. لوحة (13) السقيفة من الداخل.

لوحة (14) فتحة الباب التي توجد بالضلع الشرقي من السقيفة، والتي تؤدي والتي تؤدي إلى داخل المساحة المربعة للمسجد.

لوحة (15) الجدار الجنوبي الشرقي (جدار القبلة).

لوحة (16) صورة المحراب الموجود بالجدار الجنوبي الشرقي للمسجد

لوحة (17) صورة توضح شكل المنبر والزخارف على ريشتي المنبر

لوحة (18) صورة للجدار الشمالي الغربي لوحة المقابل لجدار القبلة

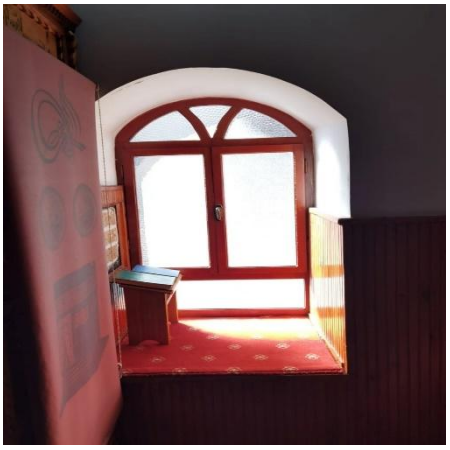

(19) صورة توضح النافذة التي توجد في الطرف الجنوبي من الجدار الجنوبي الغربي، النقش التأسيسي الأصلي للمسجد بداخلها

لوحة (20) الجدار الجنوبي الغربي

.

لوحة (21) الجدار الشمالي الشرقي.

لوحة (22) النافذة مستطيلة الشكل المغشاة بالجص المعشق بالزجاج الملون ذات أشكال نباتية والتي تزين رقبة القبة.

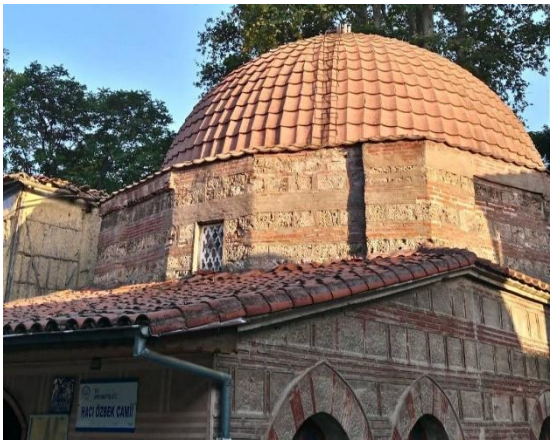

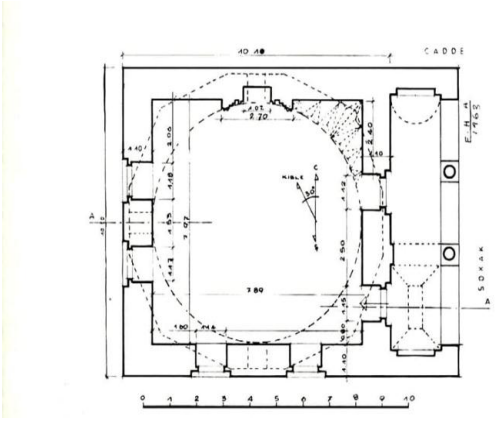

لوحة (23) القبة التي تغطي المساحة المربعة. شكل (1) مسقط أفقي لمسجد حاجي أوزبك (عن؛ إيفردى).

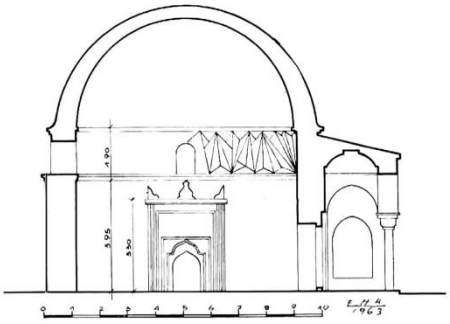

شكل (2) قطاع رأسي لمسجد حاجي أوزبك

(عن؛ إيفردي)

شكل (3) تفريغ للنفش التأسيسي.

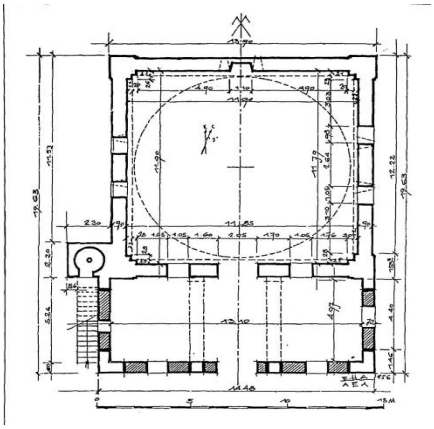

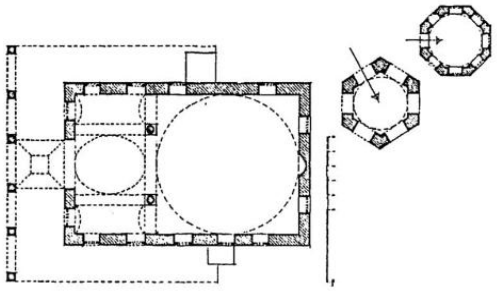

شكل (5) مسقط أفقي لدار الحديث في أدرنة (عن؛ أصلان أبا) شكل (4) مسقط أفقي لمسجد خداوندكار في توزلا (عن؛ إيفردي).

حواشي البحث

[1] حيث أطلق Ali Saim Ülgen عليه اسم (Çarşı Mescidi) أي مسجد السوق، وقد اشتق هذا الاسم من موقع المبني نفسه، وذلك دون التعرض من جانبه إلى نطق اسم المنشئ (حاجي ذنيل) الذي ورد ذكره في النقش التأسيسي للمسجد.

- ÜLGEN, Ali Saim:(1938) "İznik'te Türk Eserleri", Vakıflar Dergisi, Sayı: 1 Ankara, s.61.
- Kuran, Aptullah:(1968) The Mosque in Early Ottoman Architecture, University of Chicago Press; 1st edition, s.8.

[2] Aptullah Kuran, İlk Devir Osmanlı Mimarisinde Cami, Ankara 1964.

- OTTO-DORN, Katharina: Das İslamische İznik, Berlin 1943, s.17.
- Oktay Aslanapa, "İznik'te Türk Devri Mimari Eserleri", Tarih Boyunca İznik, İstanbul 2004, s.321.

FIRATLI, Nezih: "İznik", Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Belleteni, Sayı: 206, İstanbul 1959, s.8.

[3] TÜFEKÇİOĞLU, Abdülhamit: "Osmanlı'ya Ait En Erken Tarihli Kitâbe Üzerine Bir Değerlendirme", Ortaçağ'da Anadolu Prof. Dr. Aynur Durukan'a Armağan, Ankara 2002, s.17-18.

[4] KOYUNLUOĞLU, Turgut: İznik ve Bursa Tarihi, Bursa 1937, s.162.

[5] ÜLGEN, Ali Saim: "İznik'te Türk Eserleri", Vakıflar Dergisi ,Sayı: 1 Ankara 1938, s.61.

[6] AYVERDİ, Ekrem Hakkı: "Orhan Gazi Devrinde Mi'mari", Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Yıllık Araştırmalar Dergisi I, Ankara 1957, s.118.

[7] AYVERDİ, Ekrem Hakkı: "Orhan Gazi Devrinde Mi'mari", Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Yıllık Araştırmalar Dergisi I, Ankara 1957, s.118.

[8] بك: هي كلمه تركيه قديمة كانت شائعه لدي الأتراك قبل إسلامهم، وكانت الكلمة تطلق علي صاحب الأمر، وهذا اللقب من بيوك ومعناها الكبير ومن معانيها أيضا أمير، حاكم، رئيس، ومنها اشتقت لقب بكلربكي أي أمير الأمراء، أصبحت عند المغول والتركمان من ألقاب التشريف يقابلها لقب أمير عند العرب.

- صابان، سهيل؛ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، الرياض، 2000م، ص 63 – 64.
- أوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمه عدنان محمود سلمان، مراجعه محمود الأنصاري، المجلد الأول، مؤسسه فيصل للتمويل، إستانبول، ١٩٨٨ م، ص 91.

[9] عثمان غازي: هو عثمان بن أرطغرل وقد نسبت جموع العثمانيين باسمه ولم تسمي باسم أبيه أرطغرل أو جده كوندوز ألب.. بسبب قوه عثمان في غزوه للأراضي البيزنطية ودخوله في مرحله تأسيس إماره مستقله حيث أصبح ملكا لا ينقصه إلا اللقب، ولد عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م، كانت فتره حكمه من ٦٩٩ هـ – ٧٢٦ هـ /١٢٩٩م–١٣٢٦ م أي ٢٧ عام، اهتم بشن الهجوم ضد البيزنطيين، واستولي علي قره حصار عام ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧م، وفتح بيلجيك فكافأه علاء الدين السلطان السلجوقي عند فتحه قره حصار بأن أعطاه لقب بك وأرسل إليه علامات السلطنة خطب باسمه في الخطبة وأصبح أمير مقاطعه حدودية كبيره وأجاز له ضرب العملة وأقطعه الأراضي التي أحتلها، وفي عام ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٩ م سقطت دوله السلاجقة وأعلن عثمان بك إمارته المستقلة، وواصل إضعاف الدولة البيزنطية حيث فتح يني شهر عام ٧٩٩ هـ/ ١٣٠٠ م وجعله عاصمه لإمارته وأصبحت قاعده له للتحرك نحو بورصة حيث بني بجوارها قلعتين لحصارها، وفي عام ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م فتح أق حصار وأحكم السيطرة علي الطريق المائي بين بورصة والقسطنطينية، ولكنه توفي عام ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ وعمره سبعون عام ودفن إلي جانب والده في سوغوت، وقد أوصي أن تنقل رفاته إلي بورصة وبالفعل عندما فتحت بورصة دفن في قلعتها، أطلق عليه عثمان الأسود تمجيدا له لأن اللون الأسود يحمل احتراما خاصا

أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ج١، ص ٩٣

أوغلو، عبد القادر، السلاطين العثمانيون، مراجعه لجنه الترجمة بجار سحنون، الناشر دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٩ م، ص ٣٤.

أوغلي، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمه صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول (أرسيكا)، إستانبول ١٩٩٩ م، ص ٨

حليم، إبراهيم بك، التحفه الحليمية في تاريخ الدولة العلية، مطبعه ديوان عموم الأوقاف، القاهرة ١٩٠٥ م، ص ٣٨.

[10] ثاني سلاطين آل عُثمان والابن الثاني لِمُؤسس هذه السلالة الملكية عُثمان الأوَّل. وُلد في مدينه سُكود عاصمه إماره والده سنه 687هـ الموافقة لِسنه 1281م، والدتُه هي مال خاتون بنت الشيخ «إده بالي»، وجدُّه لِأبيه هو الأمير الغازي أرطُغرُل بن سُليمان شاه، وجدَّتُه لِأبيه هي

حليمة خاتون، تولَّى السلطة سنه 726هـ الموافقة لِسنه 1326م بعد وفاه والده، وبعد أن تنازل له أخوه علاء الدين عن العرش طوعًا، وقد امتدَّ حكمه حوالي 35 سنه. شهد عهده توسُّع الإمارة العثمانية وضمِّها لِلعديد من الأراضي والبِلاد المجاورة وتصفيه آخر مراكز النُفوذ والقُوَّه البيزنطية في آسيا الصُغرى، فهزمت الجُيُوش العثمانية الروم بِقياده الإمبراطور أندرو نيقوس الثالث پاليولوك في معركة پيليكانون، وفتحت ما تبقَّى من قِلاعٍ وحُصونٍ بيزنطية في غرب وشمال غرب الأناضول، ثُمَّ حوَّل أورخان أنظاره ناحية جيرانه المُسلمين ففتح أراضي إماره قره سي وضمَّها إلى مُمتلكاته. وقد استفاد أورخان من النزاع الأُسري والحرب الأهلية التي نشبت في بلاد الروم بعد وفاه الإمبراطور أندرو نيقوس الثالث واعتلاء يُوحنَّا الخامس ذي السنوات التسع العرش، إذ استعان به الإمبراطور القائم بِحُكم الأمر الواقع يُوحنَّا السادس قانتاقوزن لِقتال أنصار الإمبراطور الشرعي اليافع بِقياده والدته حنَّه الساقوية، ممَّا سمح لِلعُثمانيين بِالحُصول على الكثير من الغنائم الحربيَّة من مُختلف أنحاء تراقيا، وقد تزوَّج أورخان بِتُيُودوره ابنه الإمبراطور لِقاء هذه الخدمات. وفي الحرب الأهليَّة الأُخرى التي دارت رحاها بين الروم ما بين سنتيّ 1352 و1357م، عاود قانتاقوزن الاستعانة بِأُورخان ضدَّ يُوحنَّا الخامس نفسه هذه المرَّة، ومن مقابل هذه الخدمة قلعه «جنبي» الواقعة في شبه جزيره گليپولي حوالي سنه 1352م. وفي يوم 6 صفر 755هـ المُوافق فيه 2 آذار (مارس) 1354م، ضرب زلزالٌ شديد گليپولي فدمَّرها وانهارت أسوارها، فعبر إليها العُثمانيُّون بِقياده سُليمان بن أورخان وسيطروا عليها وأعادوا تعميرها، لِيكون ذلك أوَّل استقرارٍ إسلاميّ بِالبلقان، وأولى الخُطوات العثمانية نحو حصار القُسطنطينيَّة.

تكمُن قيمه أورخان في التاريخ الإسلامي أنَّه شهد أوَّل استقرارٍ لِلمُسلمين في أوروبا الشرقيَّة، كما شهد ظُهور نظامٍ عسكريّ جديدٍ وأوَّل جيشٍ نظاميّ في القارَّه العجوز هو جيش الإنكشاريَّة، الذي قُدِّر له أن يكون أعظم جيشٍ في العالمين الإسلاميّ والمسيحيّ لِفتره طويله من الزمن، وأن يُلقي الرُعب في قُلوب المُلوك والأباطرة والأُمراء الأوروبيين لِمُدَّه أربعه قُرونٍ مُتتاليه، بِالإضافة إلى ظُهور الإمارة العثمانية التي أصبحت تمتد من أنقره إلى تراقيا، بعد أن ضاعف الأراضي التي ورثها عن والده ست مرَّات، وأرسى أوَّل تنظيمٍ لِلدولة. دام حُكم أورخان خمسًا وثلاثين سنه، وعندما تُوفي كان في الحادثة والثمانين من عُمره، ليكون بِذلك أطول من عمَّر من سلاطين بني عُثمان، وكما كان والده، عاش أورخان حياه زاهده أقرب إلى حياه المُتصوفين، ولم يُلقَّب بِالسُلطان رُغم شُيُوع ذلك اللقب في المُؤلَّفات التي تتحدث عنه، بل عُرف بِلقب «بك» أي «أمير».

وعندما زار الرحَّالة المُسلم ابن بطوطة الأناضول في فتره حُكم أورخان وقابله هناك، قال عنه: «إِنَّه أَكبَر مُلُوكِ التُركُمَان، وَأَكثَرَهم مَالًا وَبِلَادًا وَعَسكَرًا، وَإِنَّ لَهمِنَ الحُصُونِ مِا يُقَارِب مَائَه حِصنٍ، يَتَفَقَّدُها وَيُقِيم بِكُلِّ حِصنٍ أَيَّامًا لِإِصلَاحِ شُؤُونِه». ووصفه المؤرِّخ أحمد بن يُوسُف القرماني بِقوله: «وَكَانَ مَلِكًا جَلِيلًا، ذَا صُورَه حَسَنَه، وَسِيرَه مَرْضِيَّه، وَكَرَمٍ وَافِرٍ، وَعَدْلٍ مُتَكاثِرٍ. بَنَى بِإِزنيق جَامِعًا وَمَدْرَسَه، وَهِيَ أَوَّل مدْرَسَه بُنِيَت فِي الدولة العثمانية.

أوزوتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ص ٩٣.

المحامي، محمد فريد؛ تاريخ الدولة العلية، ص ١١٩.

أوغلو، عبد القادر؛ السلاطين العثمانيون، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٨، ص ٣٦.

أغلي، أكمل الدين إحسان، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ص ١٢، ١٣.

إينالجيك، خليل، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ص ١٩، ٢٠.

الصفصافي، أحمد القطوري (2015)، "رجل من صناع التاريخ، أورخان غازي"، جامعه عين شمس: مجله حراء.

القرماني، أحمد بن يُوسُف (1282هـ)، أخبار الدُول وآثار الأُول في التاريخ (PDF)، بغداد: مطبعه الميرزا عبَّاس التبريزي، ص. 298

[11] SÜREYYA, Mehmet. Sicil-i Osmani (Osmani Onialer), (Çev. Seyit Ali Kahraman) istanbul: Tarnh Vakfi Yurt Yayınları, 1996.

[12] AYVERDİ, Ekrem Hakkı: Osmanlı Mimarisinin İlk Devri, İstanbu 1966, s.167.

[13] ذلك تبعًا لما هو مكتوب على اللوحة التعريفية التي توجد مقابل مبني المسجد نفسه، ولوحه تعريفيه أخري توجد بداخل سقيفه المسجد.

[14] الحداد، محمد حمزة إسماعيل؛ العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، جامعه الكويت، لجنه التأليف والتعريب والنشر، 1423هـ/2002م، ص 168، 169.

[15] Mehmet Top, "Erken Dönem Osmanlı Mihrabları", (Yüzüncü Yıl Üniversitesi Sosyal Bilimler Arkeoloji ve Sanat Tarihi Bilim Dalı Yayınlanmamış Doktora Tezi), Van 1997, s.34.

[16] Freely, John: A History of Ottoman Architecture, Bosphorus University, Turkey, WIT Press; 1st edition, 2011, p.56.

• Kuran, Aptullah, The Mosque in Early Ottoman Architecture, University of Chicago Press; 1st edition (October 1, 1968), p.35.

[17] Hacı özbek Cami; V.G.M Restorasyon projeci 2000.

[18] Ekrem Hakkı Ayverdi, Osmanlı Mimarisinin İlk Devri, İstanbul 1966, s.165.

[19] AYVERDİ, Ekrem Hakkı: Osmanlı Mimarisinin İlk Devri, İstanbu 1966, s.163 .Freely, John: A History of Ottoman Architecture, Bosphorus University, Turkey, WIT Press; 1st edition, 2011, p.56
•Kuran, Aptullah, The Mosque in Early Ottoman Architecture, University of Chicago Press; 1st edition (October 1, 1968), p.35.
• Oktay Aslanapa,“ iznik’te Türk Devri Mimari Eserleri”, Tarih Boyunca iznik, istanbul 2004, s.321.

[20] تبعًا لما هو مكتوب في اللوحة التعريفية التي تقابل مبني المسجد نفسه

[21] Afife Batur, “Osmanlı Camilerinde Almaşık Duvar Üzerine”, Anadolu Araştırmaları 2, İstanbul,1970, s.140.

[22] سورة البقرة، آية رقم:144

[23] Mehmet Top, “Erken Dönem Osmanlı Mihrabları”, (Yüzüncü Yıl Üniversitesi Sosyal Bilimler Arkeoloji ve Sanat Tarihi Bilim Dalı Yayınlanmamış Doktora Tezi), Van 1997, s. 34.
[24] Kuran, Aptullah, The Mosque in Early Ottoman Architecture, University of Chicago Press; 1st edition (October 1, 1968, p.35.

- طين نضيج، أو الطِّين المَحروق، أو تراكوتا، (بالإنجليزيه: Baked earth)، (بالإيطاليه: Terracotta)،[3] (باللاتينيه: terra cocta)، نوع من الأواني الفخاريه، وهو خزف من الصلصال المزجج أو غير المزجج، حيث يكون الجسم المحروق مساميًا.. تراكوتا؛ هو المصطلح المستخدم عاده للنحت المصنوع من الفخار، وكذلك للاستخدامات العمليه المختلفه بما في ذلك الأواني (لا سيما أواني الزهور)، وأنابيب المياه، الصرف الصحي، وبلاط السقف، والأرضيات، والطوب، وتزيين الأسطح في تشييد المباني، كما أنه يستخدم المصطلح أيضًا، للإشاره إلى «اللون البرتقالي البني الطبيعي»، والذي يختلف اختلافًا كبيرًا عن كثير من أنواع الطين.
  - Draper, James David and Scherf, Guilhem (eds.), Playing with Fire: European Terracotta Models, 1740-1840, Metropolitan Museum of Art, new york, 2003.
  - C. A. Galvin, Nancy A. Winter, Emily Black, Margaret Henderson Floyd, Marla C. Berns, Sian E. Jay, Stephen P. Huyler, John Villiers and Sara Lunt, "Terracotta [It.: 'cooked earth']". Grove Art Online. Oxford University Press, Published online: 2003.
  - Rainer Kahnitz (1986). "Sculpture in Stone, Terracotta, and Wook". In Schultz, Ellen (ed.). Gothic and Renaissance Art in Nuremberg (1300-1550). New York: Metropolitan Museum of Art. p.67.